المحور الرابع : المعايير الرقابية للإنذار المبكر في البنوك

إن من الأهداف الرئيسية للرقابة المصرفية العمل على وجود نظام مصرفي سليم، أو بمعنى آخر تحقيق السلامة المصرفية، من أجل ذلك لجأت الدول والمنظمات العالمية ذات الاهتمام بالمصارف إلى ابتكار وتطبيق العديد من الأنظمة لقياس مدى سلامة أداء المصارف، ومن ضمنها المعايير الرقابية للإنذار المبكر.

أولا: نشأةمعايير الإنذار المبكر.

تعتبر مؤشرات الحيطة الجزئية من أهم المؤشرات المعتمدة في تقييم أداء البنوك، وهي تعتمد على ستة مؤشرات تجميعية أساسية لتحليل وضع المؤسسات المالية وتعرف بإطار (CAMELS)، هذا الأخير مر بعدة مراحل قبل أن يصبح بشكله الحالي.

إن من أوائل الدول التي استخدمت معايير الإنذار المبكر الولايات المتحدة الأمريكية وذلك بسبب الانهيارات المصرفية التي تعرضت لها في عام 1933 وأعلن بموجبها عن إفلاس أكثر من 4000مصرف محلي، وكان ذلك أحد أسباب إنشاء مؤسسة ضمان الودائع المصرفية، حيث تعرض النظام المصرفي بأكمله لظاهرة فقدان الثقة وتدافع الجمهور نحو المصارف لسحب ودائعهم، ثم حدث إنهيار مماثل في عام 1988 أدى إلى فشل 221 مصرف.

بدأ استخدام معايير الإنذار المبكر بالولايات المتحدة منذ عام 1979 حيث ظل البنك الإحتياطي الفدرالي يقوم بتصنيف المصارف ومد البنوك بنتائج التصنيف دون نشرها للجمهور إلى أن تمكنت السلطات المصرفية بالتنبؤ بالانهيار المصرفي قبل حدوثه فقل العدد إلى 3 فقط عام 1998، وقد عكست نتائج تصنيف المصارف الأمريكية حسب معيار (CAMELS) كمقارنة للفترتين المذكورتين نتائج طيبة لأداء البنوك في نهاية الربع الأول من عام 1998 مقارنة بنتائج عام 1988، فقد أظهرت نتائج التصنيف للربع الأول من عام 1998 أن كل المصارف المحلية تقع في التصنيف 1 و2 وأن أكثر من 40% تتمتع بتصنيف رقم 1.

ثانيا: تطور معيار (CAMELS)وآليات عمله

لقد مر هذا المعيار بعدة مراحل قبل أن يصبح بهذا الشكل.

1- معيار:CAEL

1-1- **تعريفه:** يعتبر أداة للرقابة المصرفية المكتبية ويعتمد على تحليل رواجع الريع السنوية المرسلة من المصارف للبنك المركزي، ومن ثم عمل تقييم وتصنيف ربع سنوي لها إستنادا على أربعة عناصر من العناصر الستة المكونة لمعيار (CAMELS) هي كفاية رأس المال، جودة المنتوجات، الربحية والسيولة ولا يشمل المعيار عنصر الإدارة والحساسية إتجاه مخاطر السوق.

1-2- مميزات معيار CAEL:

- يعتبر أداة للإنذار المبكر وتحديد مواطن الضعف في المصارف ومؤشر للتفتيش الميداني عبر طريقة (CAMEL)، وبالتالي فهو مكمل لمعيار (CAMEL) وليس بديل له؛
- تعتمد عليه السلطات في إتخاذ القرارات الرقابية اللازمة في حالة مضي ثلاثة أرباع أو أكثر من تاريخ تقرير (CAMEL) نسبة للتغير المتوقع حدوثه في الموقف المالي بالمصرف المعني خلال تلك الفترة؛
- يمكن من عمل تقييم موحد للبنوك مجتمعة في تاريخ محدد على عكس معيار (CAMEL) الذي يعتمد على التقييم في تاريخ التفتيش مما يصعب معه عمل تقييم شامل للبنوك في تاريخ محدد.

1-3- التدابير والإجراءات الرقابية التي تتخذ بناء على درجة التصنيف:

درجة التصنيف	موقف البنك	الإجراء الرقابي
1 قوي	الموقف سليم من كل النواحي	لا يتخذ أي إجراء
2 مرضي	سليم نسبيا مع وجود بعض القصور	معالجة السلبيات
3 معقول	يظهر عناصر الضعف والقوة	رقابة ومتابعة لصيقة
4 هامشي	خطر قد يؤدي إلى الفشل	برنامج إصلاح ومتابعة ميدانية
5 غير مرضي	خطير جدا	رقابة دائمة- إشراف

المصدر: مالك الرشيد أحمد، مرجع سابق، ص

2- معيار CAMEL:

2-1- تعريفه: هو عبارة عن مؤشر سريع للإلمام بحقيقة الموقف المالي لأي مصرف ومعرفة درجة تصنيفه، ويعتبر المعيار أحد الوسائل الرقابية المباشرة التي تتم عن طريق التفتيش الميداني، حيث عملت السلطات الرقابية على الأخذ بنتائج معيار (CAMEL) أكثر من معيار (CAEL)والإعتماد عليها في القرارات الرقابية لأنها تعكس الواقع الحقيقي لموقف المصرف، ويأخذ المعيار في الإعتبار خمسة عناصر رئيسية هي:

1- كفاية رأس المال **C**APITAL ADEQUACY

2- جودة المنتوجات **A**SSET QUALITY

3- الإدارة **M**ANAGEMENT

4- الربحية **E**ARNINGS

5- السيولة **L** IQUIDITY

6- حساسية مخاطر السوق **s**ensitivity

والتي يرمز لها بالرمز(CAMEL)نسبة إلى الأحرف الأولى لهذه الفئات، بدأ استخدام معايير الإنذار المبكر في الولايات المتحدة الأمريكية منذ سنة 1979، حيث ظل البنك الاحتياطي الفدرالي يقوم بتصنيف البنوك ويمدها

بالنتائج، إلى أن تمكنت السلطات الرقابية من التنبؤ بالانهيار المصرفي قبل حدوثه في سنة 1998، حيث قل العدد في انهيار البنوك إلى ثلاثة بنوك فقط.

بعد فترة من الزمن، ومع ظهر واستفحال مخاطر السوق أضيف معيار جديد إلى نظام الإنذار المبكر (CAMEL)، وهو معيار الحساسية لمخاطر السوق (sensitivity to marketrisks)، فأصبح يرمز نظام الإنذار المبكر بـ (CAMELS)، وهناك من يسمى المعيار بأنظمة الرقابة الداخلية (systems of internal control).

تساعد **نظم الإنذار المبكر** على:

- التقييم المستمر لنظم المؤسسات المصرفية في شكل إطار أو هيكل رسمي للتقييم؛
- التعرف على المؤسسات أو المواقع داخل المؤسسات المصرفية، التي قد تكون فيها مشاكل أو يحتمل وقوعها في المستقبل؛
- المساعدة في تحديد أولويات الفحص، والتقييم والتخصيص الأمثل للموارد الإشرافية والتخطيط المسبق للفحص؛
- توجيه الاهتمام والتوقيت السليم من قبل المشرفين على البنوك.

ومن الركائز الأساسية التي تقوم عليها نظم الإنذار المبكر نذكر:

- حسن اختيار المتغيرات التي يقوم عليها التنبؤ؛
- توافر بيانات المدخلات بصفة موثوقة؛
- الحدود المتصلة بالقياس الكمي للعوامل الكيفية النوعية ذات الصلة بأداء البنك (نوعية الإدارة).

ولضمان نجاح هذه النظم في التنبؤ المبكر بالأزمات المالية والمصرفية والانهيارات المفاجئة، فانه ينصح بما يلي:

- استخدام الأساليب الإحصائية والرياضية والتي يمكن من خلال التنبؤ؛

استخلاص الدروس من الأزمات السابقة.